

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

ومن قائل قال المروءة مجانية الريبة فإنه لا ينبل مريب وإصلاح المال فإنه لا ينبل فقير وقيامه بحوائج أهل بيته فإنه لا ينبل من احتاج أهل بيته إلى غيره .

ومن قائل قال المروءة النظافة وطيب الرائحة .

ومن قائل قال المروءة الفصاحة والسماحة .

ومن قائل قال المروءة طلب السلامة واستعطاف الناس .

ومن قائل قال المروءة مراعاة العهود والوفاء بالعقود .

ومن قائل قال المروءة التذلل للأحباب بالتملق ومداراة الأعداء بالترفق .

ومن قائل قال المروءة ملاحاة الحركة ورقة الطبع .

ومن قائل قال المروءة هي المفاكهة والمباسمه .

حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مسلم بن عبيد أبو فراس قال قال ربيعة المروءة مروءتان فللسفر مروءة وللحضر مروءة .

فأما مروءة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على الأصحاب وكثرة المزاح في غير مساخط إلا .

وأما مروءة الحضر فالإدمان إلى المساجد وكثرة الإخوان في إلا وقراءة القرآن .

قال أبو حاتم رضى إلا عنه اختلفت ألفاظهم في كيفية المروءة ومعاني ما قالوا قريبة بعضها من بعض .

والمروءة عندي خصلتان اجتناب ما يكره إلا والمسلمون من الفعال واستعمال ما يحب إلا والمسلمون من الخصال .

وهاتان الخصلتان يأتیان على ما ذكرنا قبل من اختلافهم واستعمالهما هو العقل نفسه كما قال المصطفى A إن مروءة المرء عقله .

ومن أحسن ما يستعين به المرء على إقامة مروءته المال الصالح